الصباغة

الصباغة في مصر

واستعمال الاصباغ البريطانية

اطلعنا على المقالة التالية في هذا الموضوع بقلم المستر مستورت المفتش الفني في ادارة التعليم الصناعي وقد عُربت في ادارة المقطم بما يلي

قال الكاتب : كان تأثير اعلان الحرب في صناعة الصباغة في مصر اشد منهُ في الهند لان الاصباغ النباتية في الهند اكثر منها في مصر عدداً ومقداراً ولان الهنود لا يزالون يحفظون ما تناقلوهُ عن اسلافهم من طرق الصبغ بالاصباغ النباتية . ولا يخفى ان مصر تستورد اصباغها النباتية من ايران والهند واميركا الجنوبية ما عدا بعض الاصباغ الصفراء وقشر الرمان . اما النيلة فيؤتى بها من الهند ولكن اهل الخيم يزرعون مقادير قليلة منها ولا تزال عندهم الخوابي القديمة التي كانت تستعمل لاستخراج الاصباغ لما كانت الخيم مشهورة بنسج الوشي القبطي

لما شاع استعمال الاصباغ الكيماوية في مصر اقلع الناس عن الاصباغ النباتية الاَّ في بعض انواع القفاطين الحريرية والمناطق المطرزة وعم الصبغ بالاملاح فلما اقفل باب الواردات من المانيا على اثر نشوب الحرب استحوذ الذعر على الصباغين وارتفعت اسعار الاصباغ في الحال الى عشرة اضعاف قيمتها الاصلية وكان الرطل من بعض الاصباغ الصفراء والقرمزي « المشيل » يباع قبل الحرب باربعة غروش فصار ثمنهُ ١٥٠ غرشاً فكف الصباغون والحاكة عن العمل خوفاً من الخسارة ولكن قلة الوارد من المنسوجات الاجنبية ادت الى زيادة الطلب على المنسوجات الوطنية فارتفع سعرها وصار في طاقة الصباغين والحاكة ان يربحوا من صبغها ونسجها مع غلاء اثمان الاصباغ وغزل القطن

وقد جنى القطر فائدة كبيرة من « مصنع الغزل الوطني » في الاسكندرية فانهُ اعان الحاكة اعانة كبيرة بتجهيزهم بغزل القطن بأسعار معتدلة وكنا نود لو تيسر لهذا المصنع زيادة انواع غزله

وحاول الصباغون صبغ المنسوجات القطنية بالاصباغ النباتية فلم يفلحوا . ولا يخفى

ان الحصول على اللون الاسود بالصباغ الطبيعي عسر جداً فاستعمل لهُ بزور الاقاقيا وقشر الرمان وكبريتات الحديد ولكن اللون جاء باهتاً والعمل طويلاً شاقاً كثير الكلفة بسبب غلاء الوقود

وفي اوائل صيف ١٩١٦ وصلت العينات الاولى من الاصباغ البريطانية الجديدة وجربت امام بعض كبار الصباغين في مدرسة بولاق الصناعية فاسفرت التجربة في الحال عن طلب مقادير كبيرة من صبغ القطن الاسود والصبغ الاحمر المعروف في انكلترا بالكنغو والصبغ الاصفر لمصانع الحياكة في اخميم وكان هذا بدء الطلب الكثير على هذه الاصباغ الجديدة

واحجم الصباغون في اول الامر عن استعمال اصباغ غير الاصباغ الالمانية التي الفوها والفوا منظر صفائحها فان الاصباغ البريطانية جاءت ملفوفة بورق اسود او اصفر فلما جربوها وغسلوا النسيج المصبوغ بها ارتاحوا اليها واخبرني غير واحد منهم ان الصبغ الاحمر البريطاني ابقى واثبت من الصبغ الالماني الذي كان يباع في مصر قبل الحرب

وقد جيء ببعض الاصبغة الحمضية لصبغ الحرير الكريب الاسود وهو الحرير الذي تصنع منهُ جبر السيدات في مصر ولكن عدد الصباغين الذين يحسنون الصبغ بالاصباغ الحمضية قليل ومعظم الصباغين يفضل في صبغ الحرير الرفيع الطائة فقمع بحلول النيلة ثم تثبيتهُ بقشر الرمان وكبريتات الحديد على ان ثقة الصباغين آخذة في الازدياد والطلب يكثر . وقد جربت اصباغ الكبريت بمقادير صغيرة واذا تيسر الحصول على كبريتيد الصوديوم كثر الطلب عليها لانها « ثابتة » في النور والغسل

ولم ينقضِ اثنا عشر شهراً حتى امتلك البريطانيون ناصية سوق الاصباغ في مصر وتعين عليهم ان يحتفظوا بها في المستقبل امام مزاحمة المزاحمين وهذا متيسر اذا تساوت الاثمان لان الصباغين المصريين لا يفوتهم التمييز بين صباغ وصباغ من حيث الجودة والثبات

اما الآن فلا يروج سوى الاصباغ البسيطة الاستعمال فان معظم الصباغين في البلاد لا يعرف سوى طريقة صبغ النيلة « على البارد » اما في المدن الكبيرة فالصباغون السوريون يعرفون طرق استعمال اصباغ الانيلين وبيكرومات البوتاس وصبغ القطن مباشرة بالاملاح او كبريتات الصوديوم وليس في البلاد مصانع يعرف مديروها شيئاً من الكيمياء سوى مصبغة او اثنتين في القاهرة والاسكندرية وهاتان تستطيعان استعمال طرق الصبغ المعقدة ولكنهما تحجمان عن ذلك لسبب كثرة الكلفة

ولا يخفى ان المنسوجات المصبوغة تتعرض في مصر لنور الشمس الساطع الشديد فاذا لم تكن الاصباغ « ثابتة » فلا يرجى لها الرواج

وختم الكاتب مقالتهُ بنصائح اسداها الى صناع الاصباغ البريطانيين في كيفية وزم الاصباغ التي يرسلونها الى مصر حتى يسهل على الصباغين الصغار المنتشرين في البنادر والقرى شراؤها واستعمالها

التقريظ والانتقاد

تاريخ الامم الاسلامية

اهدى الينا حضرة الاستاذ الفاضل محمد بك الخضري مجلدين كبيرين من المحاضرات التي القاها في الجامعة المصرية في تاريخ الامم الاسلامية . وقد تصفحنا جانباً كبيراً من المجلد الاول منها فوجدنا ان الاستاذ توخّى جمع زبدة ماجاء في التواريخ العربيّة وكتب السير . ولم يكتفِ بالجمع والتنسيق بل تناول ما هو اهم من ذلك اي فلسفة التاريخ من حيث ربط المسببات باسبابها وانصاف الرجال الذين ذكرهم بذكر ما لهم وما عليهم مثال ذلك انهُ لما وقع الخلاف واشتدت الشحناء بين الامام علي ومعاوية بن ابي سفيان تناولها باللوم على حدٍّ سوى وجعلها مسؤلين على السواء عن ذلك الشقاق الذي لم تزل تباريحهُ حتى الآن قال :

« يظهر للمتتبع اخبار ما بين علي ومعاوية ان الرجلين كانا على تباين تام فعليٌّ يرى لنفسهِ من الفضل والمسابقة والقرابة ما ليس لغيرهِ من سائر الناس حتى اشياخ قريش واصحاب السابقة منهم وزاد بهِ ذلك الفكر حتى كان يرى ان الاشياخ يعلمون ذلك و يغضون عنهُ وكان يرى في معاوية انحطاطاً هائلاً عنهُ ولماذا ؟ لانهُ من الطلقاء وابناء الطلقاء الذين عادوا رسول الله صلى الله عليهِ وسلم وحاربوهُ وربما ظن فيهم انهم لم يدخلوا في الاسلام الاَّ كرهاً حينما لم يجدوا مناصاً من ذلك . واذا كان الرجل يرى اشياخ قريش دونهُ قدراً ولم يكن يسلم لهم الاَّ مرغماً لانهُ لم يجد لهُ انصاراً فكيف يرى نفسهُ امام رجل يظن بهِ ذلك الظن في وقت بايعهُ فيهِ الناس بالخلافة وردوا اليهِ حقهُ المسلوب منهُ وقد وجد انصاراً